هذا من تعديلات في الميزانية.

وساهمت الطبيعة العسكرية للنظام الاسرائيلي في دعم دور المخابرات العسكرية باعتبارها أحد أخطر أجهزة الدولة. وتضاعفت مهمة المخابرات ومسؤولياتها بعد سنة ١٩٦٧ لمجابهة تزايد أعمال الفدائيين في المناطق المحتلة، والاشراف على ادارة هذه المناطق. وتولى منصب رئيس المخابرات عدة أشخاص كان لهم تاثيرهم الواضح على الجيش والمجتمع الاسرائيلي ككل، ومن هؤلاء مرتزوغ وهاركابي ونبيمان.

وبرز دور واضح لرئيس المخابرات عندما تولى أهرون ياريف هذا المنصب، وكان ياريف بمثابة «النبي أو العراف» في شؤون الأمن والاستخبارات، وذلك بفضل اطلاعه على المعلومات السرية في اسرائيل. وكان يتمتع بموهبة كلامية بارزة شكلت حوله هالة من الكاريزما جعلته محبوباً لدى رئاسة الوزارة، ومرشحاً للانضمام الى المعراخ، وأطلقت عليه مائير لقب «كسنجر اسرائيل». وبحكم قوة شخصية ياريف وقدرته داخل الكيان الاسرائيلي، فانه كثيراً ماكان يستدعى لتقديم تقارير الى الحكومة أو لجنة الخارجية والأمن، وعمل دايان على تسهيل بروز ياريف كمقدم للتقارير للاجتماعات الحكومية. أما في حرب تشرين الأول (أكتوبر)، فكان الياهو زعيرا رئيساً لشعبة المخابرات، رغم أنه من المقربين لدايان باعتباره كان رئيس مكتبه، فانه لم يملك الكاريزما والقدرة التي اكتسبها ياريف خلال تسع سنوات من العمل المتواصل في بناء الاستخبارات العسكرية.

وقد بقيت دائرة المخابرات ورئيسها باستمرار فوق مستوى النقد، ولم تستطع الحكومة أو لجنة الشؤون الخارجية والأمن ممارسة الرقابة على هذه المؤسسة وقيادتها نظراً لطبيعة العمل الذي تقوم به.

دور العسكريين في مجال السياسة الخارجية

تمارس المؤسسة العسكرية دوراً مهماً في تحديد سياسة اسرائيل الخارجية[٥١] لكون مسألة الأمن تمثل المشكلة الحيوية التي تواجهها اسرائيل منذ قيامها. وتشكل المؤسسة العسكرية جماعة ضغط مهمة على القرارات الحكومية في مجال السياسة الخارجية. ويكون هذا الضغط، في معظم الحالات، سرياً ومن وراء الكواليس، أو من خلال الوسائل المدنية عن طريق حضور العسكريين اجتماعات لجنة الدفاع والخارجية. وترجع هذه السرية في تأثير المؤسسة العسكرية الى الوعي السياسي الكبير لأفراد المجتمع، والى الشعور الدائم بالخطر من العرب.

وإذا كان نفوذ النخبة العسكرية هذا قد اعتراه الغموض في كثير من الحالات، فان الدلائل تشير الى وجود هذا النفوذ وتزايده بشكل خاص في مسألة الصراع العربي — الاسرائيلي. فقد تطورت نظرية الأمن الاسرائيلية بواسطة نفوذ العسكريين وترجمت هذه النظرية الى أوامر حكومية في العديد من الحالات مما كان له الاثر البالغ على علاقات اسرائيل الدولية. وسنقدم في مايلي بعض الأدلة على دور العسكريين في